

تفسير البغوي

59 - قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم } { أطيعوا في { أولي الأمر } قال ابن عباس وجابر B هم : هم الفقهاء والعلماء الذي يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن و الضحاك و مجاهد ودليله قوله تعالى : { ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم } (النساء - 83) .
وقال أبو هريرة : هم الأمراء والولاة .

وقال علي بن أبي طالب B : حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك فحق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا .

أخبرنا أبو علي حسان بن سعد المنيعي أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّش الزيادي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنا أحمد بن يوسف السلمي أنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه أنا أبو هريرة B قال : قال رسول الله A : [من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني] .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أنا محمد ابن إسماعيل أنا مسدد أنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله B هم عن النبي A قال : [السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة] .

[أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن محمد الدراوردي] أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أخبرنا عبادة بن الوليد بن عبادة أن أباه أخبره عن عبادة بن الصامت قال : [بايعنا رسول الله A على السمع والطاعة في السر والعسر والمنشط والمكره وعلى أثره علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم] .

أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد القفال أنا أبو منصور أحمد بن الفضل البروجردي أنا أبو بكر بن محمد بن همدان الصيرفي أنا محمد بن يوسف الكديمي قال أخبرنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي التياح عن أنس B أن النبي A قال لأبي ذر [اسمع وأطع ولو لعبد حبشي كأن رأسه زبيبة] .

أخبرنا أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الضبي أنا أبو محمد بعد الجبار بن محمد الجراحي أنا أبو العباس أنا محمد بن أحمد المحبوبي أنا أبو عيسى الترمذي أنا موسى بن عبد الرحمن

الكندي أنا زيد بن الحباب أنا معاوية بن صالح حدثني سليم بن عامر قال : سمعت أبا أمامة وصوموا خمسكم وصلوا ا [اتقوا] : فقال الوداع حجة في يخطب A ا رسول سمعت : يقول Bo شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم] .

وقيل : المراد امراء السرايا أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد ابن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا صدقة بن الفضل أنا حجاج بن محمد عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : { أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم } قال : نزلت في عبيد ا بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي A في سرية .

وقال عكرمة : أراد با ولي الأمر أبا بكر وعمر Bهما حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التيمي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم أخبرنا خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي أنا عمرو ابن أبي عرزة بالكوفة أخبرنا ثابت بن موسى العابد عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة Bه قال : قال رسول ا A : [إني لا أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر] Bهما .

وقال عطاء : هم المهاجرون والأنصار والتابعون لهم بإحسان بدليل قوله تعالى { والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار } الآية : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد ا بن محمود أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد ا خلال أنا عبد ا بن المبارك عن إسماعيل المكي عن الحسن بن أنس بن مالك Bهم قال : قال رسول ا A : [مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالملح] قال : قال الحسن : قد ذهب ملحنا فكيف نصلح .

قوله D : { فإن تنازعتم في شئ } : اختلفتم { في شئ } من أمر دينكم والتنازع اختلاف الآراء وأصله من النزع فكأن المتنازعين يتجادبان ويتمانعان { فردوه إلى ا والرسول } أي : إلى كتاب ا وإلى رسوله مادام حيا وبعد وفاته إلى سنتهن والرد إلى الكتاب والسنة واجب إن وجد فيهما / فإن لم يوجد فسيبله الاجتهاد وقيل : الرد إلى ا تعالى والرسول أن يقول لما لا يعلم : ا ورسوله أعلم { إن كنتم تؤمنون با واليوم الآخر ذلك } أي : الرد إلى ا والرسول { خير وأحسن تأويلا } أي : أحسن مآلا وعاقبة